دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية
إدارة الإفتاء

نصائح للزوجين

أيها الزوج الكريم!

أيتها الزوجة الوفية!

- معاً نبني بيتاً تملؤه السعادة
- ونكوّن أسرة مسلمة متماسكة
- ونربي أبناء بررة صالحين
- ونعالج مشاكل الحياة برويّة وانصاف

إدارة الإفتاء تقدم هذه النصائح العملية لكل زوجين من واقع خبرتها الطويلة في درب الإصلاح والنصح والفتوى

نصائح للـــزوج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً كثيراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بعثه الله بشيراً ونذيراً.. ورضي الله تعالى عن آله وأصحابه ومن والاه إلى يوم الدين، صغيراً أو كبيراً.

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[سورة الروم: ٢١].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**ما استفاد المؤمن ـ بعد تقوى الله عز وجل ـ خيراً له من زوجة صالحة ، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله**» [رواه ابن ماجه والطبراني عن أبي أمامة].

مباركة ومناصحة إلى الزوجين الكريمين:

بتوفيق من الله تعالى ورعاية، وبقضاء منه قديم وقدر، تم عقد زواجكما على سنة الله ورسوله، فبارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما بخير، وملأ حياتكما بالبهجة والسعادة والنجاح.

إن عقد الزواج رتب عليكما بأمر الله سبحانه واجبات وحقوقاً متبادلة، وقيام كل منكما بأداء واجباته، ثم حصوله على حقوقه، يضمن لكما الرضا والسعادة، والحياة الزوجية الطيبة.

أيها الزوج الكريم:

هذه باقة عطرة من التوجيهات والنصائح، في مجال الزواج والأسرة، جمعناها من واقع الحياة وأصول الدين.. نتوجه بها إليكَ، فانتبه إلى ما يلي:

١- كُنْ رؤوفاً رحيماً بزوجتك، حفيظاً عليها، ولا تظهرْ معايبها لغيرك، واجعل فضل قوتك لجبر ضعفها لا لقهرها، واذكرْ قول رسول الله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله (أي زوجته) وأنا خيركم لأهلي**» [رواه الترمذي والطبراني وابن ماجه]، وعلِّمْها أمور دينها، ومُرْها بتقوى الله وبالصلاة والصيام والأخلاق الحسنة وسائر الواجبات، فإنك مسئول عن ذلك أمام الله. قال الله سبحانه: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [سورة طه: ١٣٢].

٢- لا تكلفْ زوجتك أمراً أو عملاً يتنافى مع أحكام الدين، وإن أنتَ كلفتها وأَبَتْ هي فلا تغضب، ولْيكن إباؤها موضعَ تقديرك. قال رسول الله ﷺ: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**» [رواه أحمد والحاكم].

٣- وسِّعْ في النفقة على زوجتك ما استطعت، وأجبْها إلى كل طلب مشروع، وإن لم تستطع لمانع شرعي أو مادي فتلطف في الاعتذار. قال رسول الله ﷺ: «**دينار أنفقتَه في سبيل الله، ودينار أنفقتَه في رقبة، ودينار تصدقتَ به على مسكين، ودينار أنفقتَه على أهلك.. أعظمها أجراً الذي أنفقتَه على أهلك**» [رواه مسلم].

٤- لا تتدخل فيما هو من اختصاص المرأة من أمر البيت، ولا تطلب من زوجتك عملاً لم تهيئ لها أسبابه، وإن دَعَتْك إلى مساعدتها فلا تتردد ولا تتوانَ، ولكَ في رسول الله ﷺ أسوة حسنة. سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ فقالت: «**كان يكون في مِهْنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاةُ خرج إلى الصلاة**» [رواه البخاري].

٥- إذا رأيت في زوجتك اعوجاجاً فقومه بالحكمة والموعظة الحسنة، واجتنب معها السباب والشتائم حتى ولو أخطأتْ في ألفاظها معك، وإذا استحقتْ التأديب فلا تتجاوز حدود الشريعة السمحة، واذكر قول النبي ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضِلع، وإنَّ أعوج شيء من الضلع أعلاه، وإن ذهبت تقيمُه كسرتَه، وإن تركته تركته وفيه عوج، فاستوصوا بالنساء خيراً**» [رواه البخاري ومسلم].

٦- احذر الغضب والتعصب لغير الحق أثناء التفاهم مع امرأتك، وإياك أن تعمد إلى طردها من بيتك أو تهديدها به، فإنه يفسد عيشكما ويصدع قلبيكما. وقد أقر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصواب امرأة أمام حشد كبير فقال: «**أصابت امرأة وأخطأ عمر**». [رواه ابن عبد البر في العلم].

٧- لا تستسغ من زوجتك لذة يكون فيها أذى لها أو ضرر. وحافظ على عفافك، ولا تمدن عينيك إلى غير زوجتك ممن حرم الله عليك، وجنب زوجتك مواطن الريبة وكلَّ ما يُهَوِّن عليها أسباب الفسوق، ولا تفاضل بينها وبين النساء اللواتي همّهن إثارةُ الرجال وتحريك شهواتهم..

فزوجتك لا يقتصر دورها على ذلك فقط. قال رسول الله ﷺ: «**ألا وإن لكل ملِك حِمى، ألا وإن حمى الله محارمه**» [رواه مسلم]، وقال عليه السلام : «**إن الله يغار... وغَيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه**» [متفق عليه].

٨- لا تقطع بعد زواجك البر عن والديك وأقاربك، واحفظ التوازن بين حقوقهم وحقوق زوجتك عليك، قال رسول الله ﷺ: «**من أحب أن يمد الله في عمره، ويزيد في رزقه، فليَبَرَّ والديه وليصِلْ رحمه**» [أخرجه البيهقي].

٩- أكثر الناس في هذا الزمان يقتصر على زوجة واحدة، فإذا تزوجت أكثر من واحدة فعليك بالعدل بين زوجاتك في النفقة والمبيت ورعاية الأبناء، فالمسؤولية بعد التعدد أكبر منها قبله، والميل إلى إحدى الزوجات وإهمال غيرها يغضب الله ويولد المشاكل. واذكر قول رسول الله ﷺ: «**إذا كانت عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط**» [رواه الترمذي والحاكم].

١٠- إياك والطلاق فإنه أبغض الحلال إلى الله، ولا تتعود الحلف به لا سيما في الغضب، فإنه يعقبك ندامة ويشتت شمل أولادك، فإذا اضطررت إليه فأوقعه وزوجتك حامل أو في طهر لم تعاشرها فيه، بعد روية ومشاورة وبذل الجهد كله في الاصلاح. فقد روي عن رسول الله ﷺ: «**تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز له عرش الرحمن**» [رواه الديلمي وابن عدي]، وليكن الطلاق إن وقع - لا سمح الله - فراقاً جميلاً، ولا تحبس عن مطلقتك شيئاً من حقوقها، ولا تلجئها إلى التنازل عنها، أو شكايتك للقضاء من أجلها. قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ

﴿ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍ ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩].

١١- إن غيابك الطويل عن البيت ـ سواء للعمل أو لغيره ـ يولد في نفس زوجتك وحشة وفراغاً، ويفتح أمام الشيطان وأهل السوء فرصاً لإفساد الأسرة، فقللْ من ذلك ما استطعت، وعوض زوجتك في ساعات حضورك بالمزيد من الرحمة والحنان واللطف، واذكر قول رسول الله ﷺ: «**إن لأهلك حقاً**» [رواه البخاري].

١٢- شجع زوجتك على التعلم والقراءة وحضور الصلوات والدروس في المساجد، أو الالتحاق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، أو الارتباط بجلسات العلم والذكر مع مثيلاتها من المسلمات المتنورات، وكن لها عوناً على طاعة الله ومرضاته تكن أكثر إخلاصاً لك وطاعة ومودة، وتذكر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [سورة الزخرف:٦٧].

١٣- لا تجعل أكبر همك مع زوجتك بناء الحياة الدنيا وسعادتها ولهوها فقط، ولْيكن لك معها هدف أسمى في تحقيق رضوان الله وطاعته والنظر إلى حياتكما الأخروية معاً في الجنة، وأشركْها في ذلك تتحققْ لك ولها ولأسرتكما السعادة الدنيوية والأخروية، وتتذوقا طعماً للحياة مليئاً بالطمأنينة والرضا والسكينة. قال تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾ [سورة الرعد: ٢٣- ٢٤].

١٤- كن قدوة صالحة لزوجتك وأولادك في دينك وأخلاقك واستقامتك، وتعفف عن مواطن الحرام والشبهات ينعكسْ ذلك بعمق على حال زوجتك وأولادك. فهم رعيتك التي تنظر إليك وتقتدي بك. قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[سورة التحريم: ٦] . ولما سألوا رسول الله ﷺ فقالوا: كيف نقي أهلنا ناراً؟ «**قال: تأمرونهم بما يحبه الله، وتنهونهم عما يكره**» [رواه ابن مردويه].

١٥- راقب بنيك في سلوكهم وأخلاقهم ودينهم وقرنائهم، واحرص على أولادك وبناتك أكثر من حرصك على مالك وثروتك، فهم فلذات كبدك، وهم ثروتك الحقيقية، وإذا خسرتهم فلن تعوضك أموال الدنيا، وإذا ربحتهم فلن يضيرك فوات كثير من منافع الدنيا... قال رسول الله ﷺ: «**أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وقراءة القرآن، فإن حَمَلة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله**» [رواه الديلمي في المسند وابن النجار].

١٦- لا تقطع صلة زوجتك بأهلها في زيارتهم أو مشاورتهم أو الاستعانة بهم، بل حَضُّك لها على برهم يعينك على الفوز بثقتهم، ويكونون عوناً لك في الملمات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين